

## بمناسبة مرور سنة على رحيل سلطان باشا الاطرش



وأشار الطراد التي خطتها على جبين الخلود  
لاتزول .

وتعود بي الذكريات الى سنة خلت . قبل  
ان تنتقل روح البطل الكبير الى الرفيق  
الاعلى . نظم الشاعر الكبير حنا جاسر شاعر  
الثورة الفلسطينية في المهاجر الاميركية .  
هذه الرائعة ويعتبرها الي مع رسالة تطفح  
بالتقدير والاعجاب والاحترام نحو قائد  
الثورة السورية الكبرى . لتقرأ على مسامح  
البطل الشامخ وهو في راحة الاخير الس دار  
الخلود . ولكن المنية كانت اسرع . فانتقلت  
روحه الى جوار ربه قبل ان يسمعها .

وتبقى هذه القميدة العمماء . ملحمة  
مشرقة وتبعث في نفس الانسان العربي وهج  
النار . عبر القنية الدماء المطفوعة على ارضنا  
وكان جلجلة حوافر الاجر تهدر في هذا  
الصمت العربي . وتثير الغبار ثانية على  
العدو . فيعود المهيل يحتك الفخ . وتلمع  
شفار السيوف في وثبات الشار . وفي شرها  
بعد سنة من وفاة القائد تذكرة لابناء هذا  
الجيل الذين يؤمنون بالكفاح والثورات .

نعمات حرب

الذين يخلعون على الجبال ابراد العلى  
لاينساهم التاريخ .

والذين صهروا القيود . وحطموا الاغلال .  
ورفضوا الذل . وحملوا على اكفهم قلوبهم .  
ودماءهم . ونشروا رايهم فوق قرص الشمس  
لاينساهم التاريخ .

في مثل هذا اليوم من السنة الماضية .

كان موعد اللقاء بين الردي والمجد .

فغابت الشمس في اشفق الاحمر

وانطوى علم في اشعة النجوم الزهر .

أجل . في مثل هذا اليوم من عام ١٩٨٢

غاب سلطان الاطرش في اكفان الزمن .

ولكنه لم يغب في مطلع الشمس .

فالعظماء لايموتون . لان آثارهم تبقى

محفورة على جدار العلى .

واذا صرع الموت عظيما

فان عظمتته تبقى رمزا للجيال . ومصباحا

في مدارس الحياة . وابتسامة في فم البشرية

الظموح .

واذا قضى صانع التاريخ .

واذا ترحل فارس النجدة .

فان التاريخ الذي صنعه لايفنى .

خَمَدَ الْغُبَارُ .. وَيَفِ جَنَانُكَ أَلْفَ شَأْنٍ يَخْطُرُ  
لَكَانَ جَلْمَكَةَ الْخَوَافِرِ فِي سَمَاعِكَ تَهْدُرُ  
وَكَا نَمَّا التَّارِيخُ يُكْتَبُ وَالْذَّمُّ مَاءٌ تُسْطَرُ  
عُدَّ بِالْعُرُوبَةِ لِلْمُورَاءِ لَعَلَّهَا تَذْكُرُ  
يَوْمَ اسْتَثَرَتْ عَلَى الْغُرَاةِ عَزَائِمًا لَا تُقْهَرُ

من دمي الثورة السورية وبطلها الأسطوري  
سلطان باشا الأطرش

### رَجْعُ الصَّهِيلِ!

قَارَعَتْهُمْ .. حُمَايَا .. فَالْكَرَامَةُ أَقْدَرُ  
وَشَفَارُ سَيْفِكَ ، وَالْوَقَايِعُ : أُمَّةٌ تَحَرَّرُ  
الثَّوْرَةُ السُّورِيَّةُ الْحُمْرَاءُ نَارُ تَهْدُرُ  
وَالشَّعْبُ بُرْكَانٌ يَمُورُ وَمَرْجَلٌ يَتَفَجَّرُ  
عُدَّ بِالْعُرُوبَةِ لِلْجِهَادِ وَقَدْ غَرَّهَا الْبَرْبَرُ

خَمَدَ الْغُبَارُ .. وَرَاءَ حَيْلِكَ .. وَاسْتَرَحَ الْأَبْجَرُ  
فَانْعَمُ ! فَأَيَّاتُ الْمَعَارِكِ فِي جَبِينِكَ أُسْطَرُ  
هَأَنْتَ تَسْمَعُ الصَّدَى .. حَوْلَ التَّرِيرِ .. فَتَزَارُ  
وَأَرَاكَ تَحْتَزُّكُ الزَّمَانُ .. فَتَسْتَهْمُ .. وَتَأْمُرُ  
وَالْأَفْقُ .. وَالشَّوَارُ .. فِي عَيْنِكَ .. حُلْمٌ أَحْمَرُ

أَشْرَعَ عَبَاءَ تَكْ يَلْتَمِسُ عَقَبَتَ فَكَانَ الْعَبْرُ  
يَا قَائِدَ الْأَبْطَالِ ! حَدِّقْ .. فَالْخِيَانَةُ تَنْشُرُ  
وَمُرَاقَةَ صَفْرَاءُ تَعْبَثُ بِالْمَصِيرِ وَتَنْحُرُ  
شَفَتَاكَ صَمْتٌ مُرْعِبٌ فَوْقَ الْبِلَادِ مُسَمَّرُ  
الْجَنَمِ فِيكَ مُكْبَلُ وَالرُّوحُ سَيْفٌ مُشْهُرُ

تُرْجِي الْعِتَابَ إِلَى الَّذِينَ عَلَى الْهَوَا تَحْدَرُوا  
وَتَوَدُّ لَوْ قَسَمْتَهُنَّ الْجَنَمِ النَّحِيلَ فَتَثَارُ  
أَنْظُرُ .. فِدَيْتُكَ .. كَيْفَ تَنْحَرُ الْبِلَادُ وَتَنْحُرُ  
وَالْخَصْمُ قَهْقَهَةً يَرُدُّهَا الْفَضَاءُ الْأَكْبَرُ  
أَنْظُرُ .. فَإِنِّي مِنْ خِلَالِ رُوءٍ وَجْهَكَ أَنْظُرُ

عَمَدَتِ عَامِي بِاللَّذْخَانِ فَوَلَدَتْنِي عَبْرُ  
السَّيْعِ وَالْخَمْسُونَ مِنْ عُمَرِي لَطْفِي يَسْعُرُ  
فَكَأَنِّي بِرِقِ الْخَوَافِ يَوْمَ كَانَتْ تَعْبَثُ  
أَوْ ذَلِكِ الْجَبَلِ الَّذِي اشْتَعَلَتْ عَلَيْهِ الْأَذْهَرُ  
وَكَانَ رَيْعَ طِفْلٍ لَتِي قَدْ رَجَمَكَ يَكْبَرُ!

هَذَا شَرَابِي تَغَابِي .. وَمَا أَتَكَرَّرُ  
تَأْجِجُ النَّيْزِ فِيهِكَ .. وَالرَّجَاءُ الْأَخْضَرُ  
يَا مَنْ يُوحِدُ أَمْتِي .. أَجْثُولُ وَأَنْحَرُ  
جَفَّتِ الْعَوَاصِمُ بَعْضُهَا .. وَمَا لِلْعَوَاصِمِ تَكْفُرُ  
قَلْبَ الرِّجَالِ عَلَى الرِّجَالِ وَجُوهَهُمْ وَتَصْعَرُوا!

مَاذَا هِيَ الْإِنْسَانُ فِي أَرْضِي؟ الْأَمْرُ يُخْبِرُ !  
سَفَاحُ بَحْدَتِهِ بِعَدِيَّتِهِ .. وَلَا يَسْتَغْفِرُ  
أَوَاهُ يَا شَعْبِي الْكَيْبَ الْإِلَامَ حَقْدُكَ يَنْطَرُ  
أَنْتَ النَّبِيلُ لَا ارْتَدَّ عَزْفَتُهُ تَتَكَرَّرُ  
ضَمَدٌ جِرَاحُكَ وَأَنْطَلِقُ .. إِنْ الْحَبَّةَ تَمُهِرُ

وَالْمَجْدُ يَبْنِيهِ السَّمَاحُ .. وَفِي الْعَدَاءِ يُدَمَّرُ  
مَاذَا .. إِلَّا مَا .. أَيْنَ .. كَيْفَ .. مَتَى .. وَهَلْ .. نَتَحَصَّرُ؟!  
شَرِقَ السُّوَالُ فَصَارَ أَسْئَلَةً تَطُولُ وَتَقْصُرُ!  
الْعَالَمُ الْعَرَبِيُّ أَذْيَالُ الْفَسَادِ يُجَرَّرُ  
الذَّهْرُ عَلَيْهِ .. فَلَمْ يَعْلَمْ .. وَرَبُّكَ أَكْبَرُ!

شَيْعٌ تَقْتُلُ أَهْلَهَا ، وَطَوَائِفُ تَسْتَنْسِرُ  
وَبَقِيَّةُ صَمَدَاتٍ .. تَقْضُرُ عَلَى الْجَرَاحِ وَتَقْصُرُ  
خَمَدُ الْعُبَارِ .. فَهَلْ يَثَارُ عَلَى الْعَدُوِّ وَيُحْمَرُ  
هَلْ لِلصَّهِيلِ يَعُودُ يَمْتَلِكُ الصَّحَى .. وَيُبَشِّرُ?  
وَأَجَلْتَا مِنْ أَعْيُنِ الْأَطْفَالِ .. إِنْ لَمْ تَشَارُوا!

وَارْحَمْتَا مِنْ قَبْضَةِ الْأَجْيَالِ .. إِنْ لَمْ تَشَارُوا!  
وَإِخْشِيَتَا مِنْ ثَوْرَةِ الْأَبْطَالِ .. إِنْ لَمْ تَشَارُوا!

حناجار

فرطية - الأردن  
١٩٨٢ / ٢ / ٢٥

اشارة الى ولادة الشاعر في عام ١٩٢٥  
والمعالم التي نشأت في الثورة السورية الكبرى  
بقيادة سلطان باشا الأطرش .